الشيخ ابن عربي .. حياته وأثاره العلمية

الباحث/ محمد حسن عبد الحفيظ حسين
إشراف
الأستاذ الدكتور/ محمد علي الجندي

الملخص:

امتاز الشيخ ابن عربي رحمه الله بكثرة العلوم والمعارف التي صار فيها إماما بارعاً وشيخا عارفا ــ ومن المعلوم ــ أن ذلك نتج عن كثرة الرحلات والأسفار ولقاء الشيوخ وخدمتهم ، وما يهبه الله سبحانه لطلاب العلم من معارف وعلوم وتوفيق ، والمتتبع لسيرة الشيخ ابن عربي العلمية . يجده قد دأب . منذ الصغر على صحبة الشيوخ والاستفادة منهم وقد جاوز عددهم السبعين ، تلقى عنهم علوم النقل ، والعقل والتصوف ، فكان بذلك محصلاً للعلوم أخص تحصيل ، يضاف إلى ذلك ما استفادة من سعة اطلاعه فقد كان الرجل كما يقول عن نفسه : "انه لم يدع كتاباً إلا قرأه ولا فناً من الفنون إلا وأتقنه "

فكان بذلك عالماً موسوعياً وطوداً شامخاً ، ومقصداً طيباً ومفيداً ، يفيد طلابه في زمانه والزمان الذي بعده وذلك عن طريق كثرة التصانيف والمؤلفات التي خلفها وفي مختلف العلوم كالأدب، والتصوف ، والحديث ،والفقه والتفسير ، وعلوم الفلسفة ، والكلام .
ولا يفوتني في نهاية هذا التمهيد الموجز الذي سلطنا فيه الضوء على مجمل الحياة العلمية أن نذكر نهاية المطاف بالنسبة لحياة الشيخ ابن عربي العلمية وبخاصة ذلك الجانب الذي يتعلق بالشيوخ والانتماء إليهم وفي ذلك يقول الشيخ ابن عربي رحمه الله : "... ولقد أنعم الله علي هذا بشارة بشرني بها وكنت لا أعرفها في حالي وكانت

الكلمات المفتاحية: (ابن عربي ، حياته ، شيوخه)

Summary:

Sheikh Ibn Arabi, may God have mercy on him, was distinguished by the abundance of knowledge and sciences in which he became a prominent imam and a knowledgeable sheikh. It is known that this resulted from the abundance of trips and journeys, meeting and serving sheikhs, and what God Almighty bestows upon students of knowledge of knowledge, sciences and success. Whoever follows the scientific biography of Sheikh Ibn Arabi will find that he has persevered. Since childhood, he was in the company of the sheikhs and benefited from them, and their number exceeded seventy. He received from them the sciences of transmission, reason and Sufism, and thus he was a master of the sciences in the most special way. In addition to that, he benefited from the breadth of his knowledge, as the man said about himself: "He did not leave a book without reading it, nor an art without mastering it." Thus, he was an encyclopedic scholar and a towering mountain, and a good and useful goal, benefiting his students in his time and the time after him, through the many classifications and writings that he left behind in various sciences such as literature, Sufism, hadith, jurisprudence and interpretation, the sciences of philosophy and theology. At the end of this brief introduction in which we shed light on the entirety of the scientific life, I cannot miss mentioning the end of the road regarding the scientific life of Sheikh Ibn Arabi, especially that aspect related to the sheikhs and belonging to them. In this, Sheikh Ibn Arabi, may God have mercy on him, says: "... And God has bestowed upon me this good news that he gave me, and I did not know it in my time, and it was

المقدمة:

أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أشهد بها مع الشاهدين وأتحملها عن الجاحدين وأدّخرها عند الله عدة ليوم الدين، وأشهد أن محمدا عبده المصطفى ونبيه المرتضى ورسوله الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أرسله رحمة للعالمين أما بعد:

سرعان ما ظهرت ثمار التصوف في حياة ابن عربي بناءً على ذلك النهج الذي انتهجه ، فظهرت في صورة عزوف كامل عن الدنيا ولذاتها ، وفجر ذلك ينابيع الحكمة في قلبه ، فانجلت عين بصيرته ،وارتفعت حجب الكثافة البشرية ، فأبصر وأدرك واستكشف كثيرا من المعاني عن طريق الكشف أو الإلهام.

وكانت بداية هذا الكشف عنده بواسطة الرؤى الصادقة ، وكثيرا ما رأى ابن عربي رؤى تحققت في عالم اليقظة ، وقد صاحب هذه الرؤى الصادقة الشيخ ابن عربي في حياته وزاد عليها ما كان يراه من تجليات هي غريبة في عالم الحس والعقل ، ولكنها ليست كذلك في عالم الحقيقة والكشف ، فمن ذلك مشاهدته بعض الأشخاص يقتحمون عليه خلوته والباب مغلق عليه فيحادثهم ويحادثونه ثم ينصرفون دون ان يفتح الباب أو النافذة ، ثم يزيد ذلك ما كان يصاحب جسده من إشراق في أثناء ذكره ، ينبعث من باطنه حتى يذهب ظلام الحجرة التي يوجد فيها ،وقد حدثت له هذه الواقعة في اكثر من مكان ومنها في مصر أثناء زيارته لها ،ويزيد على ذلك ان يكون له لقاء خاص مع أرواح الأنبياء والأولياء والمؤمنين السابقين على أنحاء مختلفة يفصلها تلميذه صدر الدين القونوي بقوله :(كان شيخنا ابن عربي متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء الماضيين على ثلاثة أنحاء ، إن شاء الله استنزل روحانيته في هذا العالم ،وأدركه متجسدا في صورة مثالية ، شبيهة بصورته الحسية الجسدية ، التي كانت له في حياته الدنيا ، وان شاء احضره في نومه ، وان شاء انسلخ عن هيكله واجتمع به)

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي المقارن وجمع المادة العلمية وعرضها وتحليل نصوصها ومقارنة تلك النصوص مع بعضها بعد ذلك نقد هذه النصوص واستنتاج بعض النتائج في نهاية البحث .

ويتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع

المبحث الأول : الحياة الشخصية: وفيه:

ــ اسمه وكنيته ولقبه

ــ ولادته ، و نشأته ، وتوبته ، ووفاته.

ــ أسرته ــ زواجه وعقبه .

المبحث الثاني : الحياة العلمية وفيه:

- أولهما :رحلاته العلمية .
- ثانيهما : شيوخه ، وتلاميذه ،

وأخيرا الخاتمة وتشتمل علي أهم النتائج

وقائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول :الحياة الشخصية لابن عربي

ــ اسمه :

هو : محمد ابن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله [١].الطآئي[٢] ، الحاتمي[٣]. ، المرســي ، محي الدين " ابن عربي "[٤] .

ويكني أبا عبد الله ، وأبا بكر[٥]. ، ويلقب بمحي الدين[٦]. ، ويعرف بابن العربي الــصوفي[٧]. .وقد اشتهر بابن سراقة [٨]،. وبالشيخ الأكبر[٩]،. وبابن أفلاطون[١٠]. ، وبالقــشيري[١١]، كمــا اشتهر بصاحب الفصوص ، ومحي الدين الطائي، أو الحاتمي .

اشتغل بالفقه ، ثم اختار العبادة ، والزهد فبلغ فيها الغاية وأخباره مشهورة ، مات ســنة ماثــة وستين ، وقيل مائة وخمس وستون من الهجرة. ينسب إليه خلق كثير منهم علي سبيل المثال : داوود بن نصير،

وكثير انتسبوا الي الطائي من الأئمة الكبار وقد رووا الحديث الكثير وجالوا في البلاد ورحلــوا لأجل العلم ،

فهذا " الطائي "لا يمد "لابن عربي" ، المتوفي سنة ٦٣٠ ه ، بأي صلة .

ومما يلتبث علي كثير من الناس أيضًا ، أن ابن عربي الصوفي هو هو ابن العربــي القاضــي الفقيه المالكي للاشتباه الحاصل في الاسم والكنية

وابن عربي ليس هو ابن العربي القاضي الفقيه المالكي، أبو بكر ابن العربي المالكي المتــوفي سنة ٥٤٣ ه .

---

(١) لم ترد المصادر القديمة في ترجمته علي ذكر اسم جده عبد الله ، ومنها "فوات الوفيات ٤٣٥/٣، والوافي بالوفيات ١٧٣/٤٠،عنوان الدراية ١٥٦ ،العقــد الثمــين ١٦٠/٢ ،طبقــات المفسرين للداودي ٢٠٤/٢ ، نفح الطيب ١٦١/٢

(٢) بفتح الطاء وسكون الألف وفي أخرها ياء مثناة من تحتها ، هذه النسبة إلي طي واسمه : جلهمة بن أددبن زيد، يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان " ينسب إليه خلق لا يحصون كثرة ، منهم داود بن نصير أو سليمان الطائي الكوفي وغيره (دراسات في التصوف ابن عربي الصوفي في ميزان البحث ص ٧).

(٣) الحاتمي : بفتح الهاء المهملة ، وكسر التاء المثناة من فوقها ، وفي أخرها الميم ، هذه النسبة إلي جد المنقب وهو : أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم الحاتمي الفقيه ، كان من علماء الشافعية ، تفقه علي أبي زيد ، وسمع الحديث الكثير ،بخراسان ، والعراق ، والحجاز ، تفقه علي يديه بمكة جماعة كبيرة ،سمع أبي العباس الأصم ، وغيره وتوفي لست مضين من رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، وله تسع وأربعون سنة ، قال الحاكم : وكان من علماء المسلمين ، أديب فقيه ، كاتب حاسب أصولي .

ثم ذكر الآخرين ولم يذكر فيهم هذا الدخيل – ومن هنا ندرك بأن هاتين النسبتين اللتين نسب إليهما هذا الرجل لم يكن من باب النسب الصحيح ،وإنما كان من عمل بعض الغلاة المتصوفة الذين كانوا علي نحاته الكفرية وطريقته الإلحادية ، والله أعلم ، (دراسات في التصوف ابن عربي الصوفي في ميزان البحث ص ٨ ، ٩)

(٤) هذا باجماع المصادر علي اسمه هذا ، فنسبه ينتهي إلي أحمد فقط ، ولم يزيدوا علي ذلك شيئًا

(٥) عنوان الدراية : ص ١٥٦ ،ولا يظهر وجه تلقيبه بابن سراقة ، خاصة إذا علمنا بأن ابن سراقة متأخر علي بن عربي في وفاته ٦٦٢ ،كما في ترجمته (فوات الوفيــات ٢٤٥/٣ ، والوافي بالوفيات ٢٠٨/١ ، ونفح الطيب ٦٣/٢)

(٦) نفح الطيب ١٦٢/٢ ،فهرس الفهارس ٣١٦/١ ، الحلل السندسية ٣٨٦/٣

(٧) العلماء ينكرون ابن العربي فيقولون ابن عربي للتفريق بينه وبين القاضي ابي بكر ابن العربي المالكي ت ٥٤٣ه ، وإذا ذكروه بابن العربي أضافوا" الصوفي"

(٨) عنوان الدراية ص ١٥٦ ، ولا يظهر وجه تلقيبه بابن سراقة ، خاصة إذا علمنا بأن ابن سراقة متأخر علي ابن عربي في وفاته ٦٦٢ ه كما في ترجمته في فوات الوفيــات ٢٤٥/٣ ،والوافي بالوفيات ٢٠٨/١ ،ونفح الطيب ٦٣/٢

(٩) نفح الطيب ١٦٢/٢ ،فهرس الفهارس ٣١٦/١ ، الحلل السندسية ٣٨٦/٣

(١٠) ابن عربي حياته ومذهبه لأسين بلاثيوس ص ٥

(١١) تاريخ الأسلام حوادث سنة ٦٣٨ه ، ص ٣٧٥، وذكر الحافظ بن مسدي في معجمه كما في لسان الميزان ٤٠٣/٦

وقد نبه المقري في كتابه نفح الطيب علي هذه القضية ، فقال " وكان بالمغرب يعرف بـــالألف واللام ، واصطلح أهل المشرق علي ذكره بغير ألف ولام ، فرقًا بينه وبين القاضي أبي بكـــر المغافري بن العربي"[(١)].

لكن علماء المشرق درجوا علي تسميته بالتنكير" بن عربي"

وصرح ابن عربي الحاتمي بذكر اسمه معرفاً عند ديباجة نص إجازته للملك المظفر ، " بهـــاء الدين بن الملك العادل ، ت ٦٣٥ه.

فقال : أقول وأنا محمد بن علي بن العربي الحاتمي".[(٢)]

كنيته ولقبه:

أشهر ألقابه : محي الدين [(٣)] ومع بحث العلماء والدارسين لم يستدل علي الذي لقبه بهذا اللقـــب مع تحري البحث لذلك .

وكذلك لقبه بالشيخ الأكبر[(٤)] ، ولم يعرف هذا اللقب الا عند المتأخرين الـــذين كـــانوا علـــي طريقته ونحلته في التصوف البعيد عن الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، وعليه فإنه لقب لقبه بـــه أتباعه ، ومريدوه ليرفعوا قدره ومكانته ، وليصبغوا عليه صبغة العلماء بالباطل القـــشيري[(٥)] ابن افلاطون[(٦)]

ولادته:

ولد ابن العربي الحاتمي في مدينة مرسية (جنوب شرق الأندلس) ، ليلة الإثنين ســـابع عـــشر من رمضان سنة (٥٦٠ ه/١١٦٤م)، في عهد الخليفة المستنجد بالله العباسي[(٧)] في المـــشرق ، وكانت مدينة مرسية تحت حكم أبي عبد الله محمد بن مردينيش الثائر[(٨)] ،الذي استقل بإمارتـــه عن حكم الموحدين بالمغرب ، زمن السلطان أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الموحدي[(٩)]

---

(١) نفح الطيب – المقري ١٧٥/٢

(٢) مخطوط منه ، نسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٩٩٤٥ب تصوف ، وأخري بها برقم ٣٦٥ مصطلح وغيرها

(٣) نفح الطيب ١٦٢/٢ ،فهرس الفهارس ٣١٦/١ ، الحلل السندسية ٣٨٦/٣

(٤) نفح الطيب ١٦٢/٢ ،فهرس الفهارس ٣١٦/١ ، الحلل السندسية ٣٨٦/٣

(٥) تاريخ الأسلام حوادث سنة ٦٣٨ه ، ص ٣٧٥، وذكر الحافظ بن مسدي في معجمه كما في لسان الميزان ٤٠٣/٦

(٦) ابن عربي حياته ومذهبه لأسين بلاثيوس ص ٥

(٧) عقود الجمان لابن الشعار (مخطوط) نقلا عن تراجم مغربية في مصادر مشرقية نقلاً عن د/ محمد بن شريفة ص (١٢٨)، فوات الوفيلات ٤٣٥/٣ ، الوافي بالوفيـــات ١٧٣/٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٠٤/٢، نفح الطيب ١٦٢/٢ ، الدر الثمين للقاري ص (٢٢) ، نثر الجمان للفيومي (مخطوط ج/٢ ، ل/١٢٤ب)

(٨) هو : المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفي ولد في ربيع الأول سنة ٥١٨ ه ، وبويع له بعد وفاة أبيه المقتفي سنة ٥٥٥ ه ، واستمر في ولايته إلي أن مات سنة ٥٦٦ ه .

(٩) هو السلطان يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن أبو يعقوب الكومي ، ولد سنة ٥٩٤ ه، وبويع له بحكم الموحدين علي بلاد المغرب ، وبعض أجزاء الأندلس سنة ٦١٠ ه ، واستمر في الحكم الي أن مات عام ٦٢١ه ، وقيل ٦٢٠ ه ، عرفت فترة حكمه اهتمامًا من دولة الموحدين بعودة الأندلس جهادً ودفاعًا عن حوزتها (ابن عربي الصوفي في ميزان البحث ، ص١٣٠ الهامش)

نشأته:

نشأ ابن عربي بين أحضان أسرة غنية نبيلة ، حيث رغد العيش ، ورفاهية الحياة ، إذ كان أبوه وزيرا للسلطان ولقد ذكر مثل ذلك ابن الشعار (ت ٦٥٤ه) أن أهله كاموا أجناد في خدمة المسؤلين علي البلاد[١] .

قضي سنين عمره الثماني الأولي بمرسية ، ثم أنتقل إلي أشبيلية سنة (٥٦٨ه) وأقام بها ثلاثين سنة ٥٩٨ه قبل أن يرحل إلي بلاد المشرق [٢].

ذكر ابن عربي أن من أخواله ، يحي بن يغان ، كان قد تملك علي مدينة تلمسان بالمغرب الأوسط[٣] ويذكر ابن عربي أن نسبه ينتهي إلي التابعي أبو مسلم الخولاني[٤]

وعن أعمامه فإن ابن عربي يشيد بعمه أبي محمد عبد الله ابن العربي وهو شقيق والده ، سلك طريق التصوف قبل أن يلجه محي الدين وقت جاهليته كما يحب أن يطلق عن هذه الفترة من عمره [٥]

أما عن والده فلم يغفل محيي الدين الحديث عن والده علي بن محمد بن العربي ، فقد وصفه بسلوك الطريق الصوفي ، والمعرفة الذوقية حال موته ، عندما علم بيوم وفاته ، وأخبره به قبل موته ، فكان كذلك ويصف حال موته بأنها حال يشك معها الناظر فيه بين الحياة والموت ، وهو ما يطلق عليها محيي لدين في فكره الصوفي " منزل الأنفاس" وهي منزلة لا يدركها عنده سوس الأنبياء والأولياء ، يصفها بقوله : " وقد رأيت ذلك لوالدي رحمه الله يكاد أننا ما دفناه إلا علي شك مما كان عليه في وجهه من صورة الأحياء ، ومما كان من سكون عروقه ، وانقطاع نفسه من صورة الأموات ، وكان قبل يوم يموت بخمسة عشر يوما أخبرني بموته وأنه يموت يوم الأربعاء وكذلك كان ، فلما كان يوم موته ، وكان مريضا شديد المرض – استوي قاعدا غير مستند ، وكان مريضا وقال لي : يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقاء [٦].

ولم ترد في جميع المصادر التي ترجمت لابن عربي أقوالا عن أبيه إلا من باب الأشارات ، التي يشعر بها القارئ بين سطور الفتوحات المكية .

أما خاله الثاني : فهو أبو مسلم الخولاني الذي كان يقضى الليل في مجاهدات شديدة ويضرب نفسه بقسوة حتى لا تنام.

---

(١) الدر الثمين ص (٢٢)
(٢) التكملة لابن الأبار ٢/١٤٥–١٤٦، عنوان الدراية ص : (١٥٧) ، نفح الطيب ١٦٢/٢
(٣) الفتوحات المكية ٣٥٢/١١(نشرة عثمان يحيي) محاضرة الأبرار ١١٤/٢
(٤) ابن عربي حياته ومذهبه ص (٧)
(٥) الفتوحات المكية ٣ /١٧٩ (نشرة عثمان يحيي) روح القدس ص (١١٠)
(٦) المرجع السابق ١

يقول ابن عربي: "وكان بعض أخوالي منهم رأى من الزهاد الذين تركـــــوا الدنيا عن قدرة ، كان قد ملك مدينة تلمسان ، وكان في زمنه رجل فقيه عابد منقطع من أهل‌تونس (. ويقول أيضاً : " كان خالنا أبو مسلم الخولاني رحمه الله من أكابرهم، كـــــان يقوم الليل فإذا أدركه التعب ضرب رجله بقضبان كانت عنده ويقول لرجليــه : أنتمــــا أحق بالضرب من دابتي[١]

زوجاته

لقد هيأت له نبالته المحتدة ومواهبه الأدبية أن ينال مبكراً وظيفة كاتب في حكومة أشبيلية، وتزوج من مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن البجائي، وبنو عبدون أسرة كريمـــــة ، ومريم كانت امرأة صالحة. "، وكان يصفها بالصلاح والتقوي ويظهر من كلامه عنهـا أنهـا كانت علي مسلكه الصوفي وقد ساق عنها رؤية منامية قصتها عليه ، ظهر من خلالها معـالم ما أسماه بمذهب القوم

قال ابن عربي: "وما رأيت واحداً من أهل هذا المقام ذوقاً ، إلا أنه أخبرني أهلي مريم بنت محمد بن عبدون أنها أبصرت واحداً وصفت لي حاله، فعلمت أنه من أهـــــل هذا الشهود إلا أنها ذكرت عنه أحوالاً تدل على عدم قوته فيه، وضعفه، مع تحققه بهذا الحال. وقال أيضاً : "حدثتني المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبـــدون بـــــن عبـــــد الرحمن البجائي قالت: رأيت في منامي شخصاً كان يتعاهدني في وقائعي، وما رأيــــــــت له شخصاً قط في عالم الحس ، فقال لها: أتقصدين الطريق؟ قالت: فقلت لـــــــه: إي والله، أقصد الطريق، ولكن لا أدرى بماذا قالت: فقال لي: بخمسة وهى التوكـــل، واليقــــين، والصبر، والعزيمة، والصدقة، فعرضت رياها على ، فقلتُ لها هذا هو مذهب القـــوم[٢] ومن زوجاته فاطمة بنت يونس ابن يوسف ابن أمير المؤمنين[٣]

وتزوج أيضًا من ابنة قاضي المالكية في دمشق [٤] الذي كان يحبه ويخدمه بنفـسه ، إلا أنـــه نجد أن كلًا من الحافظ التقي الفاسي والحافظ السخاوي يبطلان خبر زواجه من ابنة القاضـــي المالكي ويعتبران ذلك ضربًا من اختلاق الأخبار ، ذلك أن القضاء لم يصر ببلاد مصر والشام علي المذاهب الأربعة إلا بعد سنة ٦٦٥ه ، فكيف يتفق زواجه بابنة القاضي المـــالكي بمـــصر

(١) آسين بلاثيوس: ابن عربي حياته ومذهبه، ص٦.

(٢)الفتوحات المكية ٤/٢٦٠-٢٦١

(٣)الفتوحات المكية ٤/٥٤٤ ط بولاق

(٤)نفح الطيب ٢/١٧٩، الدر الثمين ص ٣٠

والشام وابن عربي توفي عام ٦٣٨هـ ،فكيف يتفق زواجه بابنة قاضي قضاة المالكية في حياته بدمشق ، وقضاة المالكية إنما وجد بعد ذلك بالشام .
وبهذا يظهر بطلان ما ذكرته المصادر من خبر زواجه بانة قاضي قضاة المالكية[١]
ومن زوجاته والدة تلميذه وصاحبه صدر الدين القونوني ، تزوجها أثناء رحلته إلى بلاد الروم[٢] علي يديه ولازمه ، وأخذ فكره الصوفي عنه ، مما جني عليه إنكار الفقهاء والعلماء[٣]

أولاده :

لابن عربي ثلاثة أبناء ولدين سعد الدين ، وعماد الدين ، وابنة وحيدة زينب
أما ولده سعد الدين بن محمد بن علي بن عربي فقد كان أديبًا ، ذا شعر جيد في صنعته ونظمه ولد بملطية [٤] في رمضان سنة ٦١٨ هوسمع الحديث ،واهتم بالدرس والتحصيل، وله ديوان شعر مشهور ، ومات عام ٦٥٦هـ [٥]
ومن ابنائه محمد بن محمد بن علي عماد الدين بن العربي بن الزَّكي ، وجرت بينه وبين أخيه سعد الدين مكاتبات أدبية [٦]
أما زينب فقد كان ابن عربي يدعي أنها تُلهم في المهد وهي صبية لا تبلغ بعد السنتين من عمرها وأنها قد أجابت أبيها عن مسألة فقهية .
يقول ابن عربي " كانت لي بنت ترضع ، وكان عمرها دون السنتين ،وفوق السنة ، لا تتكلم ، فأخذت ألاعبها يومًا ، فقلت لها : يا زينب ، فأصغت إليَّ ، فقلت : إني أُريد أن أسألك عن مسألة مستغنيًا ، ما قولك في رجل جامع امراته ولم يُنزل، ماذا يجب عليه ، قالت يجب عليه الغسل ، بكلام فصيح ،وأمها وجدتها يسمعان ، فصرخت جدتها وغشيَّ عليها" [٧]

(١)القول المنبي للسخاوي – مخطوط ل/١٣ب
(٢)الدر الثمين ص ٢٣
(٣)الوافي بالوفيات ٢/٢٠٠، وجامع كرامات الأولياء١/٢٢٢
(٤)ملطية:بفتح الأول وثانيه، ثم سكون الطاء وتخفيف الياء ، مدينة قديمة بالشام ، ينسب إليه عدد من الرواة
(٥) نفح الطيب ٢/١٧٠
(٦)نفح الطيب ٢/١٧٢
(٧)الفتوحات المكية ٣/١٧ نشرة بولاق

المبحث الثاني :الحياة العلمية لابن عربي :

• رحلاته العلمية .

كان الشيخ ابن عربي رحمه الله كثير الرحلات والتجول في البلدان والمدن المشهورة بالعلم والعلماء ، والهدف من ذلك معلوم فهو للاستزادة من العلوم والرغبة في المعارف ، ولقاء الشيوخ ، والوقوف على أحوال أهل الفضل والصلاح ، والمتتبع لحياة هذا الإمام الجليل يرى أن رحلاته في طلب العلم بدأت في سنٍ مبكرة وفيما يأتي أبرز المدن التي زارها الشيخ ابن عربي مع ذكر ابرز العلماء والصلحاء الذين اجتمع بهم وبحسب التسلسل الزمني سيما وان الشيخ ابن عربي قد ذكر هذه المدن ورجالها بالسنين وهو ما نبيّنه على النحو الأتي:

١ــ اشبيلية ، وهي أول مدينة رحل إليها من مرسية سنة (٥٥٨هــ) ولم يكن عمره يتجاوز الثماني سنوات ، وذلك بعد ان انتقلت أسرته إليها وقد تتلمذ فيها على يد أبي بكر بن بكر خلف اللخمي . [١]

٢ــ قرطبة ، بعد اشبيليه وذلك سنة (٥٨٠هــ).

٣ــ مورور [٢] ، قيل: إنَّه دخلها سنة (٥٩٣هــ) وقيل غير ذلك وقد دخلها كما ذكرت المصادر[٣]ــ انتجاعاً لشيخ صوفي شهير يسمى عبد الله [٤]كي يتمرسَ تحت أشراقه برياضة أعلى درجات التصوف وهي درجة التوكل[٥] . فقد كان الشيخ عبد الله ــ المذكور ــ قطب التوكل ، وله كرامات ذكرها الشيخ ابن عربي [٦] وفي (مورور) ألَّف أول مصنفاته وهو كتاب "التدبيرات الإلهية " كما يأتي بيانه في مطلب مصنفاته إنْ شاء الله .

٤ــ مرشانة الزيتون[٧] ، مرَّ بها بعد عودته من (مورور) سنة (٥٨٦) وفي مرشانة الزيتون حضر الشيخ ابن عربي محاضرات فلسفية لأستاذ كافر ، فانتزع من يده كتاباً غاضباً وفي هذا يقول الشيخ ابن عربي : (رأيت لبعض أهل الكفر سماه " المرتبه الفاضلة " رأيت بيد شخص بمرشانة الزيتون ولم اكن رأيته قبل ذلك فأخذته من يده وفتحته لأرى ما فيه فأول شيء وقعت عيني عليه قوله : وانا أريد في هذا الفصل أنْ ننظر كيف نصنع الهاً في

(١) أفردنا مطلباً خاصاً ترجمنا فيه لشيوخ ابن عربي في العلم والتصوف اما في هذا المطلب فقد اكتفينا بترجمة الشيوخ الذين اجتمع بهم

(٢) مورور: مدينة صغيرة إلى الجنوب الغربي من قرمونة، بولاية إشبيلية ، ينظر: الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ، تحقيق : احسان عباس ، الدار العربية ، للكتاب ، ليبيا تونس ، ط/١ ، ١٩٨١م: – (٥٢٣/٣)

(٣) ينظر : رسالة القدس : ص ١٤ ف ٩٥/٤

(٤) بعد البحث والتقصي لم اعثر له على ترجمة .

(٥) التوكل: هو الثقة بما عند الله واليأس عما في أيدي الناس ، ينظر: التعريفات – (٩٧/١)

(٦) رسالة القدس : ص ١٤ ف ٩٥/٤

(٧) مرشانة :بالفتح ثم السكون وشين معجمة وبعد الألف نون مدينة من أعمال قرمونة بالأندلس ، ينظر: معجم البلدان – (١٠٧/٥)

العالم ــ ولم يقل "الله" ــ فتعجبت من ذلك ورميت بالكتاب إلى صاحبه . والى هذا الوقت ما وقفت على ذلك الكتاب) [١]

٥ــ مدينة الزهراء [٢] مر بها بعد خروجه من مرشانة الزيتون ، وقد أوحت إليــه أطلالها بتأملات حزينة على زوال المجد الإنساني ، ومن ذلك قوله :" قرأت على باب مدينة الزهراء ــ التي صورتها فيها بعد خرابها ، فهي اليوم مأوى الطير والوحوش ، وبناء بنياتها عجيب في بلاد الأندلس قريب من قرطبة أبياتا تذكر العاقل وتنبه الغافل ، وهي :

٦ــ سبته [٣] في سنة (٥٨٩) هــ ثم إلى تلمسان [٤] وذلك في سنة (٥٩٠هـــ) ، ثــم تونس[٥] في السنة نفسها .

هذا : وقد كان الشيخ ابن عربي ينتقل بيــن المــدن تارةً ويعود أخرى إلى إشـــبيلية حتـــى سنة (٥٩٠هــ) بيد أن روحهُ القلقة لم تقنع بحدود بلاده الضيقة . فارتحل إلى :

٧ــ إفريقية [٦] ،وقد كان له هدف ينشده وهو ان يلتقي بالصوفي الكبيــر الــشيخ أبــي مدين الإشبيلي [٧] ولكن المصادر تشير الى أنَّ هذا الهدف لم يتحقق[٨] فقد توفي الــشيخ أبــو مدين قبل وصول الشيخ ابن عربي الذي أقام هناك في بجاية ، وقيل تحقــق اللقــاء[٩] لفتــرة قصيرة فقد رحل في ســــنة (٥٩٠هــ) ــ أي في السنة ذاتها الى تونس وقد نــال حظــوة كبيرة عند حاكم تونس الموحدي ــ كما يأتي بيانه مفصلاً ــ، وقد عكف الشيخ علــى قــراءة كتاب (خلع النعلين)[١٠] وفي اثناء مقامه بتونس تجلى له الخضر[١١] وكان ذلك في ليلة القمر

(١) التدابير الآلهية في اصلاح المملكة الإنسانية ، محيي الدين بن عربي ــ طبعة ليدن ، ١٣٣٦هــ : ص: ١٢٠

(٢) مدينة الزهراء : هي إحدى المدن القريبة من قرطبة

(٣) سبتة: مدينة عظيمة على الخليج الرومي المعروف بالزقاق، وهو أول البحر الشامي المنتهي إلى مدينة صور من أرض الشام، وهي تقابل الجزيرة الخضراء والمعروف أنها مفتوحة السين والنسب إليها بكسرها مثل بصرة وبصر ينظر : الروض المعطار في خبر الأقطار – (٣٠٣/١)

(٤) تلمسان: قرية قديمة بالمغرب ، مدينة عظيمة قديمة فيها آثار للأول كثيرة تدل على أنها كانت دار مملكة لأمم سالفة ينظر : آثار البلاد وأخبار العباد – (٦٨/١) ، الروض المعطار في خبر الأقطار – (١٣٥/١)

(٥) تونس : مدينة بأرض المغرب كبيرة على ساحل البحر، قصبة بلاد افريقية. اصلح بلادها هواء وأطيبها ماء وأكثرها خيراً ! وبها من الثمار والفواكه ما لا يوجد في غيرها من بلاد المغرب حسناً وطعماً، ينظر : آثار البلاد وأخبار العباد – (٦٨/١)

(٦) افريقية : عمل كبير عظيم في غرب ديار مصر، سميت بافريقس بن أبرهة ملك اليمن لأنه غزاها وافتتحها، قيل كان بالشين المعجمة ثم عرب بالسين ، ينظر : الروض المعطار في خبر الأقطار – (٤٧/١)

(٧) أبو مدين شعيب بن حسين الاندلسي الزاهد، شيخ أهل المغرب، جال وساح، واستوطن بجاية مدة، ثم تلمسان. كان من أهل العمل والاجتهاد، منقطع القرين في العبادة والنسك. توفي بتلمسان في نحو التسعين وخمس مئة، وكان آخر كلامه: الله الحي، ثم فاضت نفسه.ينظر : سير أعلام النبلاء – (٢٢٠/٢١)

(٨) ينظر :إبن عربي حياته مذهبه : اسين بلايتوس ص ٣٤ وما بعدها.

(٩) بجاية : قاعدة الغرب الأوسط، مدينة عظيمة على ضفة البحر يضرب سورها، وهي على جرف حجر ولها من جهة الشمال جبل يسمى امسيول (٣) وهو جبل سام صعب المرتقى، وفي أكنافه جمل من النبات المنتفع به في صناعة الطب ، ينظر : الروض المعطار في خبر الأقطار – (٨٠/١)

(١٠) كتاب خلع النعلين في الوصول حضرة الجمعين : للشيخ ابي القاسم بن قسي شيخ الصوفيه وقد شرحه الشيخ محي الدين بن عربي . ينظر : كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون :لحاجي خليفة مصطفى ، نشر محمد شرف الدين ، ط/اسطنبول ، ١٩٤١م:٧٢٢/١

(١١) الخضر : ، اختلف في اسمه فعن وهب بن منبه أن اسم الخضر بليا، وقيل إيليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، ويقال هو الخضر بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن شالم بن أرفخشد بن سام بن نوح. ويقال هو خضرون بن عميائل بن اليفن بن العيص بن إسحق بن إبراهيم.وهو صاحب موسى عليه السلام دخل معه أنطاكية في قول ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى " حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما " قال هي أنطاكية،ينظر : بغية الطلب في تاريخ حلب ، لكمال الدين بن عمر بن احمد بن أبي جرادة ، تحقيق :د.سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٨م: (٣٢٩/٣)

فيها بدر ، والشيخ ابن عربي يستريح من دراساته ومجاهدته الصوفية في قمرية سفينة راسين في الميناء.

قال الشيخ ابن عربي : " اتفق لي مرة أخرى اني كنت بمرسى تونس بالخضرة في مركب في البحر . فأخذني وجع في بطني ، وأهل المركبة قد ناموا . فقحمت الى جانب السفينة وتطلعت إلى البحر فرأيت شخصاً على بعد ضوء القمر وكانت ليلة البدر ، وهو يأتي على وجه الماء حتى وصل اليَّ ووقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الأخرى فرأيت باطنها وما أصابها بلل ، ثم اعتمد عليها و رفع الأخرى فكانت كذلك . ثم تكلم معي بكلام كان عنده .ثم سلم وانصرف يطلب المغادرة مائلاً نحو تل على شاطئ بيننا وبينه مسافة تزيد على ميلين ، فقطع تلك المسافة في خطوتين أو ثلاث . فسمعت صوته وهو على ظهر المغارة يسبّح الله تعالى[١] .

٨ـ فاس [٢] ، رحل إليها في سنة (٥٩٠ هـ) . ولم تذكر المصادر شيئاً عن مقامه بهذه العاصمة . ولعله بدأ يعقد الصلاة مع الشيوخ والإخوان في طريق الله . غير أننا نقرأ أخباراً عن الشيخ ابن عربي في مدينة فاس تتعلق بموقفه تجاه جيش الموحدين وقتاله ضد النصارى. هذا : وقد عاد بعدها الى اشبيلية وذلك في سنة (٥٩٠هـ) ، ولم يعد له فيها بيت خاص فبات ليلة عند أحد أصدقائه الذين رأوا في هذا فخراً واي فخر ، كما دعا كثيراً من الأصدقاء ترضية لابن عربي وقد أبدى المبدعون احتراماً شديداً نحو الشيخ ابن عربي لما ناله من شهرة بفضل كتبه التي أخرجها للناس قبل هذا التأريخ وقد أرَّخَ الشيخ ابن عربي هذا الاجتماع فقال : (بتنا ليلة عند أبى الحسن بن أبي عمرو بن الطفيل بإشبيلية سنة (٥٩٢هـ) ، وكان كثيراً ما يحتشمني ويلزم الأدب بحضوري " [٣] كما ذكر الشيخ بعض أسماء من حضر وقال : (... وكلهم قد منعهم احترام جانب الانبساط و لزموا الأدب والسكون فأردت أنْ أعمل الحيلة في مباسطتهم . فسألني صاحب المنزل أنْ يقف على شيء من كلامنا ، فوجدت طريقاً الى ما كان في نفسي من مباسطتهم ، فقلت له :عليك من تصانيفنا بكتاب سميناه (الإرشاد في خرق الأدب المعتاد) فإنْ شئت عرضت عليك فصلاً من فصوله . فقال لي : أشتهي ذلك . فمددت رجلي في حجره وقلت له : كبسني . ففهم عني ما قصدت ، وفهمت

(١) الفتوحات : ٢٤١/١

(٢) فاس: مدينة كبيرة مشهورة في بلاد بربر على بر المغرب بين ثنيتين عظيمتين، ، وهي قاعدة المغرب، وهما مدينتان مقترنتان يشق بينهما نهر كبير يسمى وادي فاس، يأتي من عيون تسمى عيون صنهاجة، وفي كل زقاق ساقية يجرونها متى شاءوا، وفي كل دار صغيرة كانت أو كبيرة ساقية ماء، وفي أهلها عزة ومنعة، فمدينة فاس قطب بلاد المغرب الأقصى ويسكن حولها قبائل من البربر، لكنهم يتكلمون بالعربية، فهي حضرة المغرب الكبرى وإليها تشد الركائب وتقصد القوافل، الروض المعطار في خبر الأقطار – (٤٣٤/١) ، ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد:(٣٩/١)

(٣) الفتوحات المكية: ٤/ ٦٩٩

الجماعة . فانبسطوا وزال عنهم ما كان بهم من الانقباض والوحشة ، وبتنا بأنعم ليلة في مباسطة دينية " [1]وقد عاد الشيخ ابن عربي الى فاس وذلك في سنة (٥٩٣هـ) ، وسبته في السنة نفسها [2] .

٩ــ مرسية ، وذلك في سنة (٥٩٤هــ) وكأنَّه أراد أنْ يودع وطنه ــ مرسيه ــ الوداع الأخير ، وفي هذه المرحلة لا بد وأنْ يكون قد مرَّ بسلا[3] وسبته ــ أيضاً ــ ليعبر الزقاق (مضيق جبل طارق) وزار روطة [4] وكانت موضعاً يقصده الصلحاء من المنقطعين[5] .

شيوخه ، وتلاميذه :

أولا : شيوخه :.

ينقسم شيوخ ابن عربي إلي قسمين أولا شيوخ الحديث والقراءات والفقه وغيرها من العلوم التي حرص عليها لتساعده علي الفهم والدرس ، وشيوخ أخذ عنهم التصوف وخاض بعلمهم التجربة الصوفية ، ثم إنهم أفادوه في معرفة أصول التصوف السلوكي .

والنوع الثاني من شيوخه أفادوه أكثر من النوع الأول من الناحية العلمية والفكرية

ومن أبرز شيوخه الين ساهموا في نهضة فكره الصوفي الممزوج بعدة ثقافات ورثها من رحلاته داخل الأندلس والمغرب ومصر والشام والجاز وغيرها ، فتشكل عنده نوع فريد من الثقافات الممتزجة بالطابع الأندلسي والحجازي والشرقي

مما جعل العلماء يعترفون بسعته للعلم واطلاعه مع اختلافهم معه في مسلكه العقدي الصوفي يقول عنه الحافظ بن زبير " وله سعة وتصرف في العلم [6]"

وقال الحافظ ابن مسدي " وكان جميل الجملة والتفصيل ، محصلًا لفنون العلم وله في الأدب الشأو الذي لا يلحق[7]"

وقال الحافظ الذهبي " وكان ذكيًا كثير العلم"[8]

---

(١) المصدر السابق : ٤/ ٦٦٩

(٢) ينظر: حياته من كلامه : محمود الغراب : ص :١٦٥

(٣) سلا: مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور إلا مدينة صغيرة يقال لها غرنيطوف ، ينظر : معجم البلدان – (٢٣١/٣)

(٤) روطة : يطلق على غير موضع واحد بالأندلس، والمقصود هنا روطة الواقعة في الثغر الأعلى، وكانت من أعمال سرقسطة وهي تابعة اليوم لوشقة. ينظر : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة – (٥٣٢/٥)

(٥) ينظر:الفتوحات المكية : ٢٤٢/١ ،رسالة القدس :ص :١٨ ، ابن عربي حياته مذهبه : ص:٤٧

(٦) لسان الميزان ٤٠٢/٦

(٧) تاريخ الاسلام حوادث سنة ٦٣٦ه ص ٣٧٥ ، لسان الميزان ٤٠٨/٦

(٨)السير ٤٨/٢٣

لكن ابن العربي استغل هذا الرصيد الوافر العلم والفكر في تأسيس مذهب صوفي فلسفي دخيل علي حياة الأمة وعقيدتها الصافية التي ورثت عن الأجيال السابقة ، وقد أضرت أيضًا بالتصوف الحقيقي النقي أيضًا.

من أبرز الشيوخ التي تعلم ابن عربي علي يديه في بداية حياته العلمية في علوم القرءان (أبو بكر محمد بن خلف بن صاف اللُخمي [١]) أخذ عنه القرءات السبع في أشبيليه ، وأخذ عنه كتاب " الكافي " لمؤلفه عبد الله ومحمد بن شريح الرُعيني [٢] المقرئ في مذاهب القراء السبع المشهورين ، وحدث به عن ابن المؤلف عن أبيه[٣][٤]

أبو القاسم عبد الرحمن بن غالب الشراط القرطبي[٥] قرأ عليه القرءان الكريم بالسبع بكتاب الكافي ، وحدث به عن ابن المؤلف[٦]

ومنهم قاضي مدينة فاس أبو محمد عبد الله بن محمد التادلي[٧] سمع عليه كتاب " التبصرة" في مذاهب القراء السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ [٨] [٩]

ومنهم أبو بكر محمد ابن أحمد ابن عبد الملك بن أبي جمرة [١٠] الفقيه المقرئ ، سمع عليه كتاب التيسير " لأبي عمرو الداني "[١١]عن أبيه عن ابن المؤلف[١٢]

ومن علماء الحديث القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون الأنصاري [١٣]

---

(١)هو الإمام أبو بكر الأشبيلي المقؤئ النحوي ، أحد الحذاق ، له شرح كتاب الفصيح ، والأشعار الستة توفي سنة ٥٨٥ه ترجمته في السير ٢١ /١٢٥ ، معرفة القراء الكبار ١٠٦٢/٣ ، بغية الوعاة ١/١٠٠-١٠١(١)

(٢) هو الأم أبو عبد الله الرُعيني الإشبيلي المقرئ ، من جلة قراء الأندلس ، له كتاب " الكافي" و " التذكرة

مات عام ٤٧٦ه ترجمته في فهرسة ابن خير ص ٣٢-٣٥-٣٨ وغيرها ، بغية الملتمس ص٨١ ، معرفة القراء الكبار ٨٢٤/٢-٨٢٥ ، غاية النهاية ١٥٣/٢

(٣)لسان الميزان ٤٠١/٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٠٤/٢، نفح الطيب ١٦٢/٢

(٤) هو أبو القاسم ابن الشراط الأنصاري شيخ القراء بقرطبة مات عام ٥٨٦ه، ترجمته في : التكملة للمنزري ١٣٩/١ ، السير ١٥٠/٢١ ، معرفة القراء الكبار ١٠٩٢/٣ ، تذكرى الحفاظ ١٣٦٠/٤

(٥)

(٦) لسان الميزان ٤١/٣ ، طبقات المفسرين للداوودي ،٢٠٤/٢ ، نفح الطيب ١٦٢/٢

(٧) هو : أبو محمد التادلي فقيه أديب مفتي قاضي فاس ولد سنة ٥١١ه ومات سنة ٥٩٧ه

ترجمته في : لسان الميزان ١٢٨/٤ ، السير ٣٩٣/٢١

(٨) هو الإمام عبد الله القيسي المغربي القيرواني الأندلسي القرطبي المقرئ ، ولد سنة ٣٥٥ه ، صاحب التصانيف الكثيرة في علوم القرءان مات عام ٤٣٧ه ، ترجمته في: بغية الملتمس ص٤٦٩ ، إنباء الرواة ٣١٣/٣-٣١٩ ، السير ٥٩١/١٧-٥٩٣ ، معرفة القراء الكبار ٧٥١/٢-٧٥٢ ، بغية الوعاة ٢٩٨/٢-٣١٩

(٩)لسان الميزان ٤٠١/٦ ، طبقات الداوودي ٢٠٥/٢

(١٠)هو العلامة أبو بكر بن أبي جمرة الأموي مولاهم المرسي ،صنف وحدث ،وسمع وروي عن الكبار ، مات ٥٩٩ه ، ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١١١٥/٣، غاية النهاية ٦٩/٣ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٤

(١١) هو الأمام عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي ، ويعرف بابن الصرفي الأمام المقرئ الحافظ ولد سنة ٣٧١ه ، قرأ بالروايات ، وسمع الحديث ، وبرع في علم القراءات والحديث والعربية وغيرها ، وله مصنفات في غاية الحسن والإتقان مات سنة ٤٤٤ه ، ترجمته في فهرسة ابن الخير ص ٢٩-٤١- ٧٢ وغيرها بغية الملتمس ص٤١١ إنباء الرواة ٣٤١/٢، معرفة القراء الكبار ٧٧٣/٢، غاية النهاية ٥٠٣/١ ، نفح الطيب ١٣٥/٢

(١٢) لسان الميزان ٤٠١/٦ ، طبقات الداوودي ٢٠٤/٢، نفح الطيب ١٦٢/٢

(١٣) هو الإمام الفقية المقرئ أبوعبد الله بن زرقون الأنصاري الأندلسي الإشبيلي المالكي ، سمع عن جلة من الأعلام بالمغرب والأندلس عدة كتب كبار ، مات ٥٨٦ه ترجمته في: السير ١٤٧/٢١ ، الوافي بالوفيات ١٠٢/٣ ، غاية النهاية ١٤٣/٢ ، النجوم الزاهرة ١١٢/٦

سمع عليه مصنفات الحافظ المحدث ابن عبد البر[1] كالتمهيد والاستذكار والاستيعاب والانتقاء [2]

ومنهم المحدث الفقيه أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي[3] سمع عليه جميع مصنفاته في الحديث ، منها الأحكام الصغرى ، والوسطي ، والكبرى ، وكتاب التهجد ، وكتاب العاقبة

ومنهم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل [4]أنه سمع عليه صحيح مسلم ، وأنه أجازه الإجازة العامة[5]

ومنهم : يونس بن يحي بن أبي الحسن العباسي الهاشمي[6] نزيل مكة ذكر أنه سمع عليه كتبًا كثيرة في الحديث والرقائق، ومنها كتاب صحيح البخاري[7]

ومن هؤلاء العلماء المحدثين الذين سمع منهم في مكة زاهر بن رستم الأصفهاني إمام المقام بالحرم ، صرح أنه سمع منه كتاب الجامع للترمذي أبي عيسي ، وأجازه الإجازة العامة[8]

ومنهم : البرهان نصر بن أبو الفتوح بن عمر الحصري ، إمام مقام الحنابلة بالحرم الشريف [9] نص علي أنه سمع عليه كتبًا كثيرة ، كالسنن لأبي داود السجستاني، وأجازه الإجازة العامة[10]

ومنهم : أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني، ذكر أنه حدثه بتأليف البيهقي ،وأنه أجازه الإجازة العامة[11]

وقد طعن الحافظ الذهبي في سماع ابن عربي للطالقاني ، وقال هذا إفك مبين ما لحقه أبدًا[12]

---

(1)هو : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمري الأندلسي القرطبي المالكي ، ولد سنة ٣٦٨ه إمام المغرب بلا منازع ، وحافظ الدنيا في وقته ، محدث فقيه أديب صاحب التصانيف الباهرة الفائقة ، عالم بالقراءات وبالخلاف ، وبعلوم الحديث وبرجاله ، من أثاره المجيدة " التمهيد لما في الموطئ من المعاني والأسانيد " رتبه علي اسماء شيوخ مالك ، وله غير ذلك من المصنفات المتقنة . ترجمته في : جمهرة انساب العرب ص٣٠٢ ، وجزوة المقتبس ص٣٤٤، ترتيب المدارك ١٢٧/٨،السير ١٥٣/١٨، تذكرة الحفاظ١١٢٨/٣

(2)لسان الميزان ٤٠١/٦، وطبقات الداوودي ٢٠٥/٢، نفح الطيب ١٦٢/٢، جامع كرامات الأولياء ٢٠٣/١،فهرس الفهارس٣١٧/١.

(3)هو الحافظ البارع أبو محمد عبد الحق الإشبيلي الأزدي يعرف بابن الخراط، ولد سنة ٥١٤ه ، فقيه وعالم بالحديث وعلله ، وعارف بالرجال ، سارت بمصنفاته الركبان ، منها الأحكام الكبري ، والوسطي والصغري ، مات سنة ٥٨١ه

(4) هو : أبو القاسم جمال الدين بن الحرستاني الأنصاري الدمشقي الشافعي، ولد سنة ٥٢٠ ه ، الأم المفتي العالم المعمر ، مسند الشام ، مات سنة ٦١٤

(5) تريخ الإسلام ، حوادث سنة ٦٣٨هص٣٧٥، طبقات الداوودي ٢٠٥/٢ ، جامه كرامات الأولياء٢٠٣/١ .

(6) هو :الهاشمي الأزجي القصار المجاور ، حدث عنه جماعة ، مات عام ٦٠٨ه بمكة،

(7) لسان الميزان ٤٠١/٦، طبقات الداوودي٢٠٥/٢ ، جامع كرامات الأولياء ٢٠٣/١

(8) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هص٣٧٥، طبقات الداوودي ٢٠٥/٢ ، جامع كرامات الأولياء ٢٠٣/١

(9) هو : نصر بن أبي الفتوح برهان الدين بن أبي الفرج البغدادي الحنبلي ، يعرف بابن الحُصري، ولد عام ٥٣٦ه ، قرأ بالروايات الكثيرة علي جماعة ، يشار إليه بالحفظ والإتقان مات عام ٦١٩ه

(10) لسان الميزان ٤٠١/٦، طبقات الداوودي٢٠٥/٢، جامع كرامات الأولياء ٢٠٣/١

(11) تاريخ الإسلام ،حوادث سنة ٦٣٨ه ص٣٧٥ ،جامع كرامات الأولياء ٢٠٤/١، فهرس الفهارس ٣١٨/١

(12) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هص٣٧٥

ومنهم: المحدث أبو الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي ، صرح بأنـــه أجـــازه الإجـــازة العامة ، وبرواية كتب عبد الرحمن السلمي عنه[١]

ومنهم من علماء الأحاديث الكبار الحافظ ابن عساكر القزويني[٢] صـــاحب تـــاريخ دمـــشق ، والحافظ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي بإجازته له برواية جميع مصنفاته وخاصة كتـــاب صفوة الصفوة ، ومثير الغرام الساكن إلي أشرف الأماكن[٣] وأجازه بسبتة[٤] أبو محمد عبد الله بن عبيد الله الحجري[٥] في فن الحديث[٦]

وأبو الحسين يحي بن الصايغ السبتي[٧] ومحمد بن قاسم بن عبد الكريم الفاســـي[(٨)(٩)] وســـمع بقرطبة من الحافظ أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ومن جماعة غيره بها [١٠]

وممن أجاز ابن عربي أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي الأندلسي[١١] صرح بأنه حدثه بكتاب الروض الأنف في شرح السيرة والمعارف والأعلام وبحميع مصنفاته[١٢]

وقد ذكر ابن عربي شيوخه ونص علي اسانيده في روايته عنهم كتب السنة والأنـــساب والأدب في كتابه "المسامرات"[١٣]، كما ترجم لشيوخه في كتابه "الدرة الفاخرة فيمن انتفعـــت بـــه فـــي طريق الأخرة "،وهو مجلدين[١٤] ، وهؤلاء الشيوخ والحفاظ الذين أجازوا ابن عربي بالروايـــة في العلوم الشرعية والنقلية، وهم يشكلون جانبًا مهمًا من درسه العلمي واطلاعـــه المعرفـــي، الذي طور بها مذهبه في وحدة الوجود

شيوخ ابن عربي في التصوف :

لقد اهتم ابن عربي بشيوخه وصرح باستفادنه منهم رجالاً ونساءً، فقد اهـــتم بـــالكلام عـــنهم ، ومدح كلامهم ، بل ووضح مدي تأثره بهم في كتابه " رسالة في روح القدس"

---

(١) التكملة لابن الأبار ١٤٦/٢، لسان الميزان ٤٠١/٦ ،طبقات الداوودي ٢٠٥/٢ ، جامع كرامات الأولياء ٢٠٤/١ ، فهرس الفهرس ٣١٨/١

(٢) هو: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي ، ولد سنة ٤٩٩ه ، إمام علامة حافظ كبير ، محدث بالشام ، صاحب تاريخ دمشق وغيره من المـــصنفات الجيدة ، مات عام ٥٧١ه

(٣) لسان الميزان ٤٠١/٦، طبقات الداودي ٢٠٥/٢ ، نفح الطيب ١٦٢/٢، فهرس الفهارس ٣١٨/١

(٤) سبتة مدينة مغربية عتيقة ، تقع شمال المغرب الأقصي تطل علي البحر الأبيض المتوسط

(٥) هو:عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن ذي النون الحجري الأندلسي المرسي الفقيه الحافظ الذاهد المالكي ، ولد سنة ٥٠٥ه ، أحد أئمة الأندلس ، كان له بصر بصناعة الحديث ، مات عام ٥٩١ه

(٦) عقود الجمان لابن الشعار نقلاًعن تراجم مغربية د.محمد بن شريفة ص١٢٨، العقد الثمين ١٦٠/٢،طبقات الداوودي ٢٠٨/٢

(٧) هو يحي بن محمدبن علي أبو الحسين بن الصابغ الأنصاري السبتي الصوفي ، مات عام ٦٠٠ ه

(٨) هو عبد الله الفاسي رحل إلي المشرق ، وروي جماعة ،محدث حافظ عارف بالرجال وتواريخهم ، وله مصنفات كثيرة

(٩) عقود الجمان لابن الشعار نقلاً عن تراجم مغربية د. محمد بن شريفة ص١٢٨، جامع كرامات الأولياء ٢٠٦/١

(١٠) تريخ الإسلام حوادث ٦٣٨ه ، لسان الميزان ٤٠٢/٦، جامع كرامات الأولياء٢٠٤/١

(١١) هو : أبو القاسم وأبو زيد السهيلي الخثعمي، ولد عام ٥٠٨ه،حافظ عالم باللغة والسيروالتفسير ، حافظ التاريخ القديم والحديث ،له عدة مصنفات منها الروض الأنف في شرح سيرة بن هشام وغيره ، مات عام٥٨١ه

(١٢) جامع كرامات الأولياء ٢٠٦/١

(١٣) فهرس الفهارس ٣١٨/١

(١٤) المصدر نفسه ٣١٨/١

منهم الشيخ أبو جعفر الرعيني ، أخذ عنه في اشبيلية، وقد أثني عليه كثيرً وترجم له، واعترف بإفادته منه ،وهو أحد شيخين ذكر ابن عربي أن لهما تأثيرًا علي فكره الصوفي ، وبخاصة في بداية طريقه[١]

الشيخ يوسف بن يخلف الكومي العبسي ، مدحه ابن عربي كثيرًا ، ونوه بتقدمه في طريق التصوف ، وبلوغه درجة الولاية الصوفية ، ويظهر من كلامه أنه كان ذا تأثير قوي عليه، وترك طابعًا صوفيًا واضحًا علي فكره ، إذ يقول : " جُل ما أنا فيه من بركته ، وبركة أبي محمد المروزي [٢][٣]

ومن الشيوخ الصوفية أيضًا الشيخ أبو عمران موسي بن عمر ان المارتلي[٤] أثني عليه ثناءً بالغًا ، وأشاد باقتدائه به في السلوك والمسلك

ومن شيوخه الصوفية نساءٌ اختلف إليهم ابن عربي للأخذ عنهم ، منهم شمس مرشانة الزيتون الملقبة بأم الفقراء[٥] تردد عليها مرارًا، ومجد همتها العالية في التصوف ، فقال : ما لقيت في الرجال مثلها في الحمل علي نفسها كبيرة الشأن[٦]

ثانيا : تلاميذه :

رجل كالشيخ محيي الدين بن عربي نال هذه الشهرة الواسعة والمؤلفات الخصبة والرحلات الكثيرة لا بد من أنْ يكون له أتباع كثيرون يأخذون عنه ، ولكن كل الذين ترجموا له لم يذكروا إلاَّ القليل منهم ، والمصادر شحيحة بهذا الصدد ، وأنا أحاول أنْ أذكر ما استطعت جمعه من هذه الأسماء فالأستاذ محمد عبد الرحمن المرعشلي صاحب المقدمة لكتاب الفتوحات المكية قال بخصوص تلاميذ الشيخ :(وهم كثر بين اتباع ومريدين ولم تسعفنا المصادر الإ بكشف أهمهم وهو صدر الدين القونوي ، وهو تلميذ الشيخ وربيبه)[٧].

وبعد البحث والتقصي في المصادر وجدت ثلَّة من تلاميذه وهم :

- القونوي(ت٦٧٣ هـ _ ١٢٧٥ م) محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن علي القونوي الرومي، صدر الدين: صوفي، من كبار تلاميذ الشيخ محيي الدين ابن العربي ، تزوج ابن العربي أمه، ورباه ، وكان شافعي المذهب، وبينه وبين نصير الدين الطوسي

(١) روح القدس ص ٩٠ وما بعدها
(٢) روح القدس ص ٩١
(٣) نفس المصدر ص١٠١
(٤) نفس المصدر ص١٠١
(٥) نفس المصدر ١٣٧ وما بعدها
(٦) المصدر نفسه ١٣٧
(٧) ينظر : الفتوحات المكية : طبعة داراحياء التراث العربي :١٣/١ .

مكاتبات في بعض المسائل الحكمية، من كتبه (النصوص في تحقيق الطور المخصوص) تصوف، و (اللمعة النورانية في مشكلات الشجرة النعمانية لابن عربي) و (إعجاز البيان) في تفسير الفاتحة، على لسان القوم، وغيرها ، مولده ووفاته بقونية(١).

- أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن علي الدمشقي ، جمال الدين المعروف بابن الحموي ، سمع جميع كتاب الفتوحات المكية على ابن عربي (٢).
- أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن سابور بن علي بن غنيمة الواسطي ، الشيخ عز الدين أبو العباس المعروف بالفاروقي الشافعي ، خطيب دمشق ، لبس خرقة التصوف محيي الدين بن عربي (ت ٦٩٤هـ) (٣).
- أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى البرمكي ، قاضي القضاة شمي الدين أبو العباس الخويي ، مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وست مئة، كهلا بحمى دقية، وولي قضاء دمشق فحُمدت سيرته(٤).
- إسماعيل بن السودكين بن عبدالله النوري أبو الطاهر كان والده من عتقاء نور الدين محمود بن الزنكي (٥) ، نشأ على الخير والصلاح واشتغل بالعلم وسماع الحديث وكلام الصوفية (ت ٦٤٦هـ) (٦).
- أبو علي الغدير المقرئ الجبائي مقرئ عارف بالقراءات تصدر بجامع حلب لقراءة الناس (ت بعد ٦١٠هـ) (٧).
- خالص بن احمد بن خالص أبو القاسم بن أبي العباس الغافقي الأشبيلي ، قدم حلب وصحب الشيخ محيي الدين بن عربي ، وتوجه بصحبته إلى بلاد الروم وكان شاعرا مجيدا (٨).

---

(١) ينظر : الوافي بالوفيات – (٢٣٣/١) ، طبقات الأولياء – (٧٦/١) ، ، ذيل التقييد في رواة السنن والاسانيد :تقي الدين الفاسي ، تحقيق : كمال الدين الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م :٩٦ ، طبقات المفسرين للسيوطي :٢٤٧/١، الأعلام للزركلي – (٣٠/٦)

(٢) ينظر : ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد المؤلف : محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى : ٨٣٢هـ) المحقق : كمال يوسف الحوت الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة : الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م:٣٠٠/١ ، الوافي بالوفيات – (٣١١/٢)

(٣) ينظر : ذيل التقييد :٢٩٢/١ ، طبقات الشافعية الكبرى :٦/٨ .

(٤) ينظر : سير أعلام النبلاء – (٦٥/٢٣)، الوافي بالوفيات – (٣٩٩/٤) ، طبقات الشافعية الكبرى ــ موافق للمطبوع – (١٧/٨) ، فوات الوفيات – (٣١٣/٣)، الدر الثمين :٣٠.

(٥) العادل نور الدين (٥١١ – ٥٦٩ هـ = ١١١٨ – ١١٧٤ م) محمود بن زنكى (عماد الدين) ابن أقسنقر، أبو القاسم، نور الدين، الملقب بالملك العادل: ملك الشام وديار الجزيرة ومصر.وهو أعدل ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم. كان من المماليك (جده من موالى السلجوقيين).ولد في حلب وانتقلت إليه إمارتها بعد وفاة أبيه (٥٤١ هـ) وكان ملحقا بالسلاجقة، فاستقل.وضم دمشق إلى ملكه مدة عشرين سنة.وامتدت سلطته في الممالك الاسلامية حتى شملت جميع سورية الشرقية وقسما من سورية الغربية، والموصل وديار بكر والجزيرة ومصر وبعض بلاد المغرب وجانبا من اليمن.وخطب له بالحرمين.وكان معتنيا بمصالح رعيته، مداوما للجهاد، يباشر القتال بنفسه، موفقا في حروبه مع الصليبيين، أيام زحفهم على بلاد الشام.
ينظر : سير أعلام النبلاء – (٥٣١/٢٠– ٥٣٢) الأعلام للزركلي – (١٧٠/٧)

(٦)طبقات الحنفية :(الجواهر المضية في طبقات الحنفية) : عبد القادر بن أبي الوفا القرشي ، (ت ٧٧٥هـ) مير محمد كتب خانة ، كراتشي ،د.ت: ١٥١/١ . العبر في خبر من غبر :١١٨/٥ ، الفتوحات المكية :٧٥/٣ .

(٧) ينظر : بغية الطلب في تاريخ حلب :٣٥٨/٤.

(٨) ينظر بغية الطلب في تاريخ حلب : ٣٠٠/٣

- عبد الصمد بن عبد الوهاب بن أبي الحسن محمد بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أبو اليمن بن عساكر الدمشقي ، نزيل مكة ، اخذ عن الشيخ محيي الدين بن عربي توفي في المدينة المنورة سنة (٦٨٦هـ) (١).
- أبو عبد الله زكريا بن محمود القاضي الأندلسي القزويني (٦٠٥ - ٦٨٢ هـ = ١٢٠٨ - ١٢٨٣ م) من سلالة أنس بن مالك الأنصاري النجاري كان مؤرخا جغرافيا قاضيا ،. ولد بقزوين (بين رشت وطهران) ورحل إلى الشام والعراق، فولي قضاء واسط والحلة في أيام المستعصم العباسي. وصنف كتبا، منها (آثار البلاد وأخبار العباد - ط) في مجلدين، و (خطط مصر - خ)، اجتمع بالشيخ محيي الدين بن عربي وأخذ عنه (٢).
- عبد العزيز بن أبي فارس عبد الغني بن أبي الأفراح سرور بن أبي الرجاء سلامة بن أبي اليمن بركات بن أبي الحمد داود بن احمد بن زكريا الحسيني اصله من ينبع انتقل الي الاسكندرية وسكن الصعيد مدة اخذ عن الشيخ محيي الدين بن عربي وله كرامات كثيرة جدة (ت٧٠٣هـ) [٣].
- بهاء الدين غازي بن الملك العادل المرحوم أبي بكر بن أيوب كان من خيار الملوك وأسدهم سيرة ، اجازه ابن عربي إجازة عامة بجميع مؤلفاته (ت٦١٣هـ)[٤].
- عبد الله بن بدر الحبشي اليمني ، ذكره الشيخ محيي الدين بن عربي وكان من التلاميذ المقربين للشيخ ومات في حياة الشيخ محيي الدين ، ومن كراماته ان الغاسل هاب ان يغسله لما عليه من الهيبة فتكلم مع الغاسل وقال له -بعد موته - اغسل اغسل ... [٥].
- محمد بن سعيد الدبيثي نسبة الى دبيثا قرية بواسط ، الحافظ المؤرخ المقرئ ابو عبد الله الواسطي الشافعي ، اخذ عن الشيخ محيي الدين شيئا من مصنفاته في بغداد (ت ٦٣٧هـ)[٦] .
- سعد الدين بن حمويه الجويني محمد بن مؤيد بن عبدالله بن علي الصوفي صاحب أحوال ورياضات وله أصحاب ومريدون ، سكن جبل قاسيون مدة ، ورجع الى خراسان ، اخذ عن الشيخ محيي الدين بن عربي (ت٦٥٠هـ) [١].

---

(١) ينظر : ذيل التقييد :١٢٢/٢ . ذيل تذكرة الحفاظ ، ابو المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م - (٨٢/١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ : لأبي الفضل محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م:(٥٨/١) .

(٢) ينظر الدر الثمين : ٣٢. الأعلام للزركلي - (٤٦/٣)

(٣) ينظر : الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة :لشهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (٨٥٢هـ) دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد ، ١٩٧٢م :١٦٩/٣ .وما بعدها

(٤) ينظر : البداية والنهاية ٧١/٣ ، العبر في خبر من غبر : ٤٦/٥ ، جامع كرامات الاولياء :٢٠٢/١ .

(٥) ينظر : الفتوحات المكية : ٢٥/١ .و ٣٣٦ .و ٢٩٩/٦

(٦) ينظر : الدر الثمين :٣٢ ، شذرات الذهب :١٨٥/٣ .

- أبو عبد الله محمد بن محمود الحافظ محب الدين ابن النجار ، أحد كبار علماء الحديث ، وجمع تاريخ مدينة السلام وذيل به واستدرك على الخطيب ،كان ثقة متقنا له تصانيف كثيرة ، اجتمع بالشيخ محيي الدين بن عربي في دمشق واخذ عنه ، (ت٦٤٣هـ) [(٢)].
- الضياء المقدسي :الأمام محمد بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي ، الصالحي الحنبلي ، الإمام القدرة بقية السلف صاحب كتاب (المختارة) وغيره (ت ٦٤٣هـ)[(٣)]
- الحافظ البرزلي ، الإمام الحافظ الرحال محدث الشام ، زكي الدين ابوه عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الروندي الإشبيلي ، اجازه ابن عربي بكتاب الفتوحات المكية (ت٦٣٦هـ) [(٤)].
- الظاهر بيبرس : ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي البنقداري ثم الصالحي ، صاحب مصر والشام ، كان رجلا شجاعا ، فارسا مقداما مجاهدا عظيم الهيبة ، له في الإسلام أيام بيض ، وفتوحات مشهورة ، اجازه الشيخ محيي الدين بن عربي برواية جميع مؤلفاته (ت ٦٧٦هـ) [(٥)].
- يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي ، قاضي القضاة محيي الدين أبو المفضل بن أبي المعالي ، المعروف بابن الزكي الدمشقي ، الشافعي ، تتلمذ على يد الشيخ محيي الدين بن عربي ، وهو الذي دفن الشيخ محيي الدين بتربته بعد وفاته ، (ت٦٦٨هـ) [(٦)].

---

(١) ينظر : الدر الثمين :٢٩ ، العبر في خبر من غبر : ٢٠٦/٥.

(٢) ينظر : تذكرة الحفاظ – (١٤٢٨/٤) ، الدر الثمين : ٣١ ، سير اعلام النبلاء :١٣١/٢٣ .

(٣) طبقات الحفاظ – (٢٢٢/١). الدر الثمين :٣١ ، سير الاعلام النبلاء :١٢٦/٢٣.

(٤) ينظر : اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر ، تأليف الامام ابي المواهب عبد الوهاب بن احمد الشعراني ، ت ٩٧٣هـ ضبطه وصححه الشيخ عبد الوارث محمد علي ، دارالكتب العلمية ، ط/ ٢ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧م :٧/١ ، طبقات الحفاظ :٥٠١/١ ، طبقات المحدثين :١٩٨/١.

(٥) ينظر : اليواقيت والجواهر : ٨/١ ، شذرات الذهب :٣٥٠/٣ .

(٦) ينظر : ذيل التقييد :٣٠٨/٢ ، سير اعلام النبلاء : ٢٥٨/٢١ ، فقه الشيخ ابن عربي :د.محمد فاروق صالح البدري :٣٥-٣٦ .

الخاتمة:

بعد هذا الجهد الجهيد في مثل هذا العلم المبارك ، وعلمائه ، وبخاصة الشيخ المبـــارك محيـــي الدين بن عربي رحمه الله وكتابه الفتوحات المكية ، فقد توصلت الى النتائج الآتية :

إنَّ الشيخ محيي الدين بن عربي وصل في صفائه وكرمه وتصوفه الى اعلى مراتب أهل الله ، حتى لقب بسلطان العارفين لما وهبه الله من العبادة والسمت العجيب والعلم الغزيـــر ،والفـــتح المبين في سائر العلوم .

إنَّ الشيخ محيي الدين مبرأ مما نسب اليه من سوء الاعتقاد والطعن في عقيدته وإنَّه بريء من القول بالاتحاد والحلول ووحدة الوجود وإنَّه كان متمسكاً بكتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ ولا يحيـــد عنهما قيد أنملة ، وذلك واضح في شهادته على نفسه في مقدمة كتابه الفتوحات المكية .

المصادر والمراجع:

١. الوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ، (ت ٧٦٤هـ) باعتناء الموت ريتر ، دار النشر :فرانس شيتنز ، ط/٢ ، ١٩٦١م.

٢. طبقات المفسرين: لشمس الدين محمد بن علي الداووي (ت ٩٤٥هـ) تحقيق :علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط/١ ، ١٩٧٢م.

٣. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، احمد بن المقري التلمساني ، (ت ١٠٤١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.

٤. مخطوط منه ، نسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٩٩٤٥ب تصوف ، وأخري بها برقم ٣٦٥ مصطلح وغيرها

٥. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ، تحقيق : احسان عباس ، الدار العربية ، للكتاب ، ليبيا تونس ، ط/١ ، ١٩٨١م: – (/٣)

٦. التعريفات :للعلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني الحسيني الحنفي ، ت ٨١٦هـ تحقيق :د.محمد عبد الرحمن مرعشلي ، دار النفائس ، ط/١ ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .

٧. التدابير الآلهية في اصلاح المملكة الإنسانية ، محيي الدين بن عربي ــ طبعة ليدن ، ١٣٣٦هـ

٨. آثار البلاد وأخبار العباد ، للقزويني ، ط/المستشرق الالماني وستنفلد .

٩. معجم البلدان :لياقوت الحموي (ت٤٠٣هـ) دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.

١٠. الروض المعطار في خبر الاقطار :محمد بن عبد المنعم الحميري ، تحقيق: احسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ط/٣ ، ١٩٨٠م.

١١. سير الاعلام النبلاء ، للحافظ الذهبي ، تحقيق : شعيب الأرنوؤط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/٩ ، ١٤١٣هـ .

١٢. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون :لحاجي خليفة مصطفى ، نشر محمد شرف الدين ، ط/اسطنبول ، ١٩٤١م:

١٣. بغية الطلب في تاريخ حلب ، لكمال الدين بن عمر بن احمد بن أبي جرادة ، تحقيق :د.سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٨م:)

١٤. الفتوحات المكية :للشيخ الاكبر خاتم الأولياء أبي بكر محيي الدين بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله الحاتمي المعروف بابن عربي المتوفى سنة ٦٣٨هـ ضبطه وصححه ووضع فهارسه :احمد شمس الدين ، عدد المجلدات ٩ ، ط/٢ ، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

١٥. لسان الميزان :لابن حجر العسقلاني ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٣١هـ .
١٦. معرفة القراء الكبار عن الطبقات والامصار ، للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق:محمد سعد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، بمصر :
١٧. شذرات الذهب في اخبار من ذهب لأبن العماد(ت١٠٨٩هـ) ، دار الآفاق الجديدة بيروت .
١٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، (ت ٨٧٤هـ) دار الكتب المصرية ، ١٩٧٢م.
١٩. جامع كرامات الأولياء :يوسف اسماعيل النبهاني ، تحقيق :ابراهيم عطوة عوض ، مطبعة البابي الحلبي ، ط/٢ ، ١٩٧٤م.
٢٠. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد المؤلف : محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى : ٨٣٢هـ) المحقق : كمال يوسف الحوت الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة : الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م:١/٣٠٠
٢١. الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة :لشهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (٨٥٢هـ) دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد ، ١٩٧٢م